

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[559] 3 - التوحيد في التقنين والتشريع يقول سبحانه: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)(1). لما ثبت أن الله سبحانه هو المدير والمدير، فليس لأحد غيره حتماً صلاحية التقنين. إذ لا سهم لغيره في تدبير العالم كي يستطيع أن يضع قوانين منسجمة مع نظام التكوين. 4 - التوحيد في الملكية سواء "الملكية الحقيقية" أي السلطة التكوينية على الشيء، أم "الملكية الحقوقية" وهي السلطة القانونية على الشيء؛ فهي له سبحانه، كما يقول في كتابه العزيز: (ولله ملك السموات والأرض)(2) ويقول سبحانه: (وانفقوا مما آتاكم مستخلفين فيه)(3). والدليل على ذلك هو نفس الدليل على توحيد الخالق، وحين يكون هو سبحانه خالق كل شيء فهو مالك كل شيء أيضاً. فكل ملكية يجب أن تستمد وجودها من مالكيته. 5 - توحيد الحاكمية لابد للمجتمع البشري من حكومة، لأن الحياة الاجتماعية تتطلب ذلك، فلا يمكن بدون حكومة أن تقسم المسؤوليات، وتنظم المشاريع، ويحال دون التعدي والتجاوز. ومن جهة أخرى، مبدأ الحرية يقرر أن لا أحد له حق الحكومة على أحد، إلا

1 - المائدة، الآية 44. 2 - آل عمران، الآية 189. 3 -

الحديد، الآية 7.